مجلة البحوث والدراسات الافريقية
ودول حوض النيل
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢
المجلد ٨، العدد ١، يوليو ٢٠٢٤
Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية

دور التمكين الاجتماعي والاقتصادي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المرأة فى الخرطوم نموذجاً

عائشة محمد صالح، [١] عبد الرحيم تمام ابو كريشة، [٢] علياء الحسين محمد [٣]

١ باحث، قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان

٢ أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسوان

٣ أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية، كلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة.

الملخص

فـي مجتمـع متغيـر ينفـرد بأوضـاع وأحـداث مثيـرة للقلـق والاضـطراب ، ممـا يشـعر الفـرد بالتهديـد لأمنـه النفسـي والجسـمي والاجتمـاعي ولا يسـتطيع أن يسـلك سـلوكا ايجابيـا ازاء تلـك الأوضـاع والظـروف ، فأصـبح العصـر الـذي نعيشـه هـو عصـر الضـغوط ، فهـي لا مفـر منهـا فـي كثيـر مـن الأحيـان ، فالحيـاة مليئـة بـالمواقف الصـادمة والاحباطـات المتكـررة ، ونجـد النسـاء مـن أكثـر الفئـات تـأثرا بـالمتغيرات المحيطـة وأكثـر حساسـية تجـاه الضـغوط المعيشـية يوميـاً ، وعليـه فـالتمكين الاجتمـاعي والاقتصـادي للمـرأة أصـبح ضـرورة يفرضـها الواقـع ويعبـر عـن مسـتويات معينـة مـن التمكـين اجتمـاعي ، اقتصـادي ، العمـل ، الدراسـة التعـاملات الاجتماعيـة والاقتصادية .

فنتيجـة للتطـورات العالميـة الأخيـرة وخاصـة فـي أفريقيـا والشـرق الأوسـط أصـبح التمكـين الاجتمـاعي والاقتصـادي يسـهم بشـكل كبيـر فـي زيـادة الاسـتثمار وبنـاء دول آمنـة وواثقـة وتحالفـات علـى أسـاس الاحتـرام المتبـادل والاهـداف المشـتركة ودعـم المبـادرات الخاصـة بـالتمكين الاجتمـاعي والاقتصـادي وربـط الأفـراد بـالفرص الاقتصـادية سـواء دعـم حكـومي أو قطـاع خـاص وعمـل شراكات جديدة مع المنظمات والهيئات التي تدعم التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة .

الكلمات المفتاحية: التمكين ؛ الاجتماعي ؛ الاقتصادى ؛ المرأة

The role of social and universal empowerment to achieve social development goals - women in Khartoum as an example

Abstract

In a changing society, which is characterized by situations and events that cause anxiety and turmoil, which makes the individual feel threatened to his psychological, physical and social security and is unable to behave positively in the face of those situations and circumstances, the era in which we live has become an era of pressures, which are often unavoidable, as life is full of shocking situations. And repeated frustrations, and we find that women are among the groups most affected by the surrounding variables and are more sensitive to daily living pressures. Accordingly, the social and economic empowerment of women has become a necessity imposed by reality and expresses certain levels of social, economic, empowerment, work, study, and social and economic interactions.

As a result of recent global developments, especially in Africa and the Middle East, social and economic empowerment has become a major contributor to increasing investment, building safe and confident countries and alliances based on mutual respect and common goals, supporting initiatives related to social and economic empowerment, linking individuals to economic opportunities, whether government support or the private sector, and creating new partnerships with... Organizations and bodies that support the social and economic empowerment of women.

Key words: Empowerment; social; economic; woman

مقدمة عامة :

لعل من أهم مبادرات التمكين الاجتماعي للمرأة في قطاع التعليم تعزيز محو الأمية من أجل مجتمعات أكثر سلاما وعدلا واستدامة ويرجع ذلك الى كون محو الامية عنصر رئيسي من عناصر التعلم لمدى الحياه وحق اساسي من حقوق الانسان.

وفى إطار ذلك تحددت محتويات الدراسة الحالية في الآتي:

- **الفصل الأول:** مشكلة الدراسة، **ويتناول الفصل الثاني** الدراسات السابقة
- **الفصل الثالث** أنثروبولوجيا التنمية وتمكين المرأة، **أما الفصل الرابع فيتناول:** ملامح ومجالات التنمية المستدامة.
- **الفصل الخامس:** التمكين الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع الدراسة ميدانياً .
- **وفى نهاية الدراسة** تم عرض المراجع العربية والأجنبية التي اعتمدت عليها الباحثة في إجراء الدراسة، وعرض لملاحق الدراسة، ثم ملخص للدراسة باللغة العربية والأجنبية.

- **وأخيراً**..... أرجو من الله عز وجل أن ينال هذا العمل المتواضع إعجابكم، وإعجاب كل من تقع عيناه على هذه الرسالة، وأتمنى من الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه سبحانه وتعالى.

أولاً : مشكلة الدراسة:

تعد التنمية عملية شاملة ذات سمات محددة ، تعمل على تنظيم وتعبئة موارد المجتمع المادية والبشرية وتوظيفها التوظيف الأمثل بهدف إشباع حاجات المواطنين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحسين نوعية الحياة بشكل مطرد تزيد من قدرات البشر على الانطلاق إلى مراحل أكثر تقدما أي أن الإنسان هو الوسيلة والهدف للتنمية ، مع تزايد الاهتمام الدولي بحقوق الإنسان، تنامت الأفكار والقيم الداعية إلي المساواة بين الجنسين وتوفير الضمانات التي تكفل للنساء التمتع بقدر مناسب من الحقوق والحريات التي دعت إليها المعاهدات الدولية، ويأتي تفعيل دور المرأة مع وضع الاهتمام بحقوقها والنهوض بأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مقدمة التحديات التي تواجه السودان وباقي الدول العربية من الناحية الاجتماعية والسياسية، وتمثل المرأة في أغلب أرجاء العالم مورداً بشرياً مستداماً يوازى تقريباً نصف عدد سكان الكرة الأرضية، وفق دراسة قام بها البنك الدولي، فإن تمكين المرأة يمكن أن يساهم في تقليل الجوع علي مستوي العالم بنسبة (١٢) إلى (١٧%). ينظر الى قضية المرأة بشكل مختلف في سياق العلاقات الاجتماعية بما في ذلك الأنشطة الاقتصادية، حيث تواجه المرآة في أفريقيا والعالم العربي العديد من التحديات منها على سبيل المثال عدم المساواة مما يجعل من الصعب مشاركتها في إتخاذ القرار ، و نجد ان المرأة في جميع أنحاء العالم – ولاسيما في أفريقيا والعالم العربي– يتم تصنيفها ضمن الفئات الضعيفة والمهمشة.

وبناءً علي ذلك تم عقد العديد من الاتفاقيات التي تصيغ مبادئ النهوض بالمرأة في كافة المجالات من خلال خطة عمل تشارك في تنفيذها كافة الدول والمؤسسات الدولية . كما أن التمكين الاقتصادي للمرأة قد برز بنفس القدر كجانب مهم ومستدام لتسريع عملية التنمية في الدول النامية ، نجد أن هناك علاقة واضحة و قوية بين النوع الاجتماعي والنمو الاقتصادي ، فالدراسات السابقة أثبتت بان الدول التي لديها عدد كبير من النساء في قواها العاملة يساعدها في عملية التنمية و يخرجها من دائرة الفقر عن تلك الدول التي يوجد بها عدد قليل من النساء في قواها العاملة. وتلعب المرأة دورا بارزا في العالم، باعتبارها المصدر الرئيسي للغذاء وتصنيعه وتسويقه وإعداده. بالإضافة إلى رعاية الأطفال والمسنين والأقارب فلا شك أن تمكينها يعد من العوامل والمبادئ الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مشاركة المرأة في الأنشطة الإنتاجية مما ينعكس على التنمية كما أن يناء القدرات يسهم في إحداث إدماج المرأة في التنمية . وقد حظيت قضايا المرأة فى الأونة الأخيرة باهتمام كبير محليا ودوليا وعلى وجه الخصوص في الوطن العربي لا سيما بعد مؤتمر بكين "١٩٩٥" على الرغم من الجهود المبذولة لتمكين المرأة إلا أنها لا زالت في المنطقة العربية تواجه العديد من التحديات على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

أن التحدي الرئيسي الذي يواجهها في هذا السياق هو ما تعكسه الصورة السائدة في المجتمع عنها وعن دورها في المجتمع وأثر هذه الصورة على المجتمع بشكل عام كما يؤثر هذا أيضا على رؤية المرأة لذاتها وإدراكها لإمكانياتها، وقدرتها على اقتناص الفرص المتاحة أمامها، وعلى مطالبتها بحقوقها كاملة ، ويعد موضوع تمكين المرأة من أهم التحديات التي حظيت باهتمام كبير في مختلف دول العالم المتحضر، الذي ينظر للمرأة برؤية استراتيجية تنموية؛ ترتكز على كونها عنصرا فاعلا في المجتمع وليس متلقياً لذلك فإن مشاركتها في العملية التنموية تعد عنصرا مساعدا في تنمية وتطوير اسرتها ومجتمعها بشكل عام لذلك ينبغي إشراكها بفاعلية في دوائر صنع القرار ، عن طريق توسيع نطاق الفرص والخيارات والبدائل المتاحة لها.

ومن خلال الطرح السابق للدراسات السابقة تحددت مشكلة الدراسة فيما يلى: ما دور التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

ثانياً- أهمية الدراسة:

تنقسم إلى الأهمية النظرية والأهمية العملية فنجد الاهمية النظرية تحددت في أن البحث يستمد أهميته من حداثة وحيوية واهمية الموضوع حيث التعرف على التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة وتحقيق التنمية المستدامة.

فيما تحددت الاهمية العملية في مجموعة من الأمور نشير إليها في الآتي:

١. تُعد هذه الدراسة من الدراسات التي تجرى في مجال أنثروبولوجيا التنمية ، للكشف عن اهداف التنمية المستدامة في تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعيا ، وإكسابها مكانة تتناسب مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع السوداني.

٢. تضيف هذه الدراسة إلى تراث أنثروبولوجيا التنمية واحدة من الدراسات التي تعالج العلاقة بين النشاط الاقتصادي والاجتماعي وتمكين المرأة كعنصر من عناصر القوى العاملة الفعالة في المجتمع السوداني وتحقيق اهداف التنمية المستدامة.

٣. تتفق هذه الدراسة مع الأهداف الاستراتيجية لخطط التنمية في السودان التي تركز على الأساليب غير التقليدية في المعالجة بتحويل القادرين على العمل من مجرد متعطلين إلى أعضاء منتجين يمكنهم من سد احتياجاتهم بأنفسهم.

٤. تكشف الدراسة عن أهمية إسهام المرأة في القطاعات التنموية والاهتمام بتأهيلها وتدريبها لرفع الكفاءة والاستمرار في إحلال العمالة الوطنية النسائية محل الوافدة.

ثالثاً- أهداف الدراسة:

١- تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في الخرطوم .

٢- تحديد واقع وطبيعة المشروعات الصغيرة الهادفة إلى التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة والمقدمة من الجهات الحكومية وغير الحكومية.

٣- تحديد الصعوبات التي تواجهه في التمكين الاقتصادي

٤- التعرف على الرؤية الذاتية للمبحوثات تجاه التنمية المستدامة للمرأة بهدف تمكينهن اقتصاديا واجتماعياً.

٥- تهدف الدراسة إلى توضيح الجهود المقدمة من الجهات الحكومية وغير الحكومية في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في الخرطوم

٦- التعرف على دور التمكين الاجتماعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للمرأة في الخرطوم

٧- التعرف على دور التمكين الاقتصادي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرأة في الخرطوم

رابعاً- تساؤلات الدراسة:

أ- التساؤل الرئيسي

ما دور التمكين الاجتماعي و الاقتصادي للمرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرأة في الخرطوم ؟

ب- التساؤلات الفرعية

١- ما دور التمكين الاجتماعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرأة في الخرطوم ؟

٢- ما دور التمكين الاقتصادي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لمرأة في الخرطوم ؟

٣- ما أهمية المشروعات الصغيرة وفائدتها في التمكين الاجتماعي الاقتصادي للمرأة في الخرطوم ؟

٤. ما طبيعة المشروعات الصغيرة المقدمة لتمكين المرأة اجتماعياً اقتصادياً في الخرطوم ؟

٥. ما أهم الجهود المقدمة من الجهات الحكومية وغير الحكومية في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في الخرطوم ؟

٦- ما الصعوبات التي تواجهه المرأة في الخرطوم لتمكينها اجتماعياً اقتصادياً؟

٧- ما الرؤية الذاتية للمبحوثات تجاه المساعدة المقدمة من الجهات الحكومية وغير الحكومية بهدف تمكينهن اجتماعياً اقتصادياً؟

خامساً : مفاهيم الدراسة

- مفهوم التمكين.

التمكين بأنه منح الأفراد العاملين القوة والحركة والمعلومات لصنع القرارات والمشاركة في اتخاذها. والتمكين بأنه العملية التي تم بموجبها، إعطاء أو منح العاملين السلطة والمهارات والحرية للقيام بوظائفهم. كما أشار إلى التمكين هى العملية التي يساعد بها المدربين غيرهم من المستفيدين، لاكتساب

واستخدام القوة التي يحتاجونها، لاتخاذ القرار الذي له تأثير عليهم وعلى العمل. وعرف ايضا بأنه امتلاك الفرد للقوة ليصبح عنصراً مشاركاً بفعالية في شتي مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية أي امتلاكه القدرة على إحداث تغيير في الآخر، الذي قد يكون فرداً أو مجتمعاً بأكمله.

التعريف الإجرائي للتمكين :

– بأنها العملية التي تم بموجبها، إعطاء أو منح العاملين السلطة والمهارات والحرية للقيام بوظائفهم .

– هي العملية التي يساعد بها المدربين غيرهم من المستفيدين، لاكتساب واستخدام القوة التي يحتاجونها، لاتخاذ القرار.

– بأنه امتلاك الفرد للقوة ليصبح عنصراً مشاركاً بفعالية في شتي مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

– مفهوم التمكين الاقتصادي للمرأة .

التمكين الاقتصادي مفهوم حديث ظهر في التسعينيات من القرن العشرين وهو مفهوم يعترف بالمرأة كعنصر فاعل في التنمية ويسعى إلى القضاء على جميع مظاهر التمييز ضدها من خلال آليات تمكنها من تقوية قدرتها والاعتماد على الذات، ويسعى إلى تمليك النساء لعناصر القوة الاقتصادية ، السياسية ، المعرفية وتمكينهن من التأثير في العملية التنموية وممارسة حق الاختيار .

ويقصد بالتمكين الاقتصادي للمرأة أن يتساوى التوزيع النسبي لكل من الرجل والمرأة في الوظائف الإدارية والتنظيمية والمهنية، والدخل المكتسب، والأجور.

التعريف الإجرائى للتمكين الاقتصادي للمرأة :

– يسعى إلى القضاء على جميع مظاهر التمييز ضد المرأة .

– من خلال آليات تمكنها من تقوية قدرتها والاعتماد على الذات .

– تمكينهن من التأثير في العملية التنموية .

– مفهوم التمكين الاجتماعي للمرأة:

ويعرف (Combaz , Melonghin،2014) التمكين الاجتماعي على أنه: تطوير حسن الاستقلالية، والثقة بالنفس لدى المرأة، وتحفيزها على العمل بشكل فردي وجماعي، وتحسين قدراتها الصحية والتعليمية والنفسية، واحترام الذات، والقدرة على التخيل، والتطلع إلى مستقبل أفضل. وعرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التمكين الاقتصادي للنساء (OECD،2011) على أنه: قدرة النساء على المشاركة والإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية، والاستفادة منها بطريقة تدلل على قيمة تلك المساهمات حيث تحترم كرامتين.

التعريف الإجرائي للتمكين الاجتماعي للمرأة :

– بأنه تطوير حسن الاستقلالية، والثقة بالنفس لدى المرأة .

– تحفيزها على العمل بشكل فردي وجماعي .

– يشمل على تغير الصورة النمطية للمرأة .

– تطوير قدرتها على التفكير الناقد .

– مفهوم التنمية المستدامة :

وفيما يخص مفهوم التنمية المستدامة فقد اكتسب التعريف الذي صدر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ، تحت إشراف رئيسة وزراء النرويج آنذاك غرو هارلم برونتلاند سنة ١٩٨٧ شهرة دولية إذ عرفت التنمية المستدامة على أنها "نمط جديد للتنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون المجازفة بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها".

التعريف الإجرائي التنمية المستدامة :

– نمط جديد للتنمية .

– تفي باحتياجات الحاضر دون المجازفة بقدرة الأجيال القادمة .

سادساً: التوجه النظري للدراسة Theoretical approach

اولاً: النظريات المستخدمة في الدراسة

يري "ميرتون" Robert Mirton أن النظرية تساعد في وضع وتصميم البحث وتجنب بعض الأخطاء المنهجية الخطيرة التي من الممكن أن تعترض طريق البحث ، والبحث من ناحية أخرى يعمل علي فتح الطريق للنظرية وتنقيتها وتحقيقها وإعادة تشكيلها فالوضع الأمثل أن يلعب كل من البحث والنظرية أدواراً متبادلة وفي بعض الأحيان يأتي أحدهما أولاً وفي أحيان أخرى يتقدم الثاني ولكنهما يتعاونان معاً بطريقة مستمرة تدعم بعضهما بعضاً . وسوف تنطلق الباحثة من خلال النظرية النسوية ونظريات التمكين الاجتماعي والاقتصادي ، كموجه علمى لدراستها وفقاً لما يلى:

١. النظرية النسوية:

تختلف النظريات النسوية فيما بينها حول المسائل الخاصة بعدم المساواة بين الراجل والمرأة في المجالات كافة رغم اتفاقها علي أن المرأة تحتل مرتبة أدنى ولا تتمتع بالمكانة نفسها التي يتمتع بها الرجل. تذهب "Voet" إلي أن مصطلح النسوية يمكن أن يوصف بأنه مجموعة من الأفكار والحركات التي تهدف إلي تحرير المرأة وتحسين أوضاعها في جميع المجالات، ويمكن تعريف النسوية علي أنها دراسة نظرية أو منظومة فكرية تدافع عن حقوق النساء بإتباع الطرق السياسية والاستراتيجية الداعمة لتلك الحقوق من أجل إنهاء الاضطهاد. وظهرت تصنيفات متعددة للنسوية لعدم الاتفاق علي راي واحد أو فلسفة واحدة وهما: النسوية الليبرالية والماركسية التقليدية والاشتراكية والراديكالية، تحتفظ جين الشتاين بتصنيفاتها الثلاثة الشائعة: النسوية الراديكالية والليبرالية والماركسية، أمات "Voet" فتقسمها إلي نسوية إنسانية ونسوية ممركزة ونسوية تفكيكية، في حين تؤكد هيلين مور وجين اولينبورجير بأن مداخل دراسات النسوية تنقسم الي النسوية الليبرالية التقليدية والماركسية والراديكالية والاشتراكية. وقد استمدت هذه النظرية دفاعها عن المرأة من أراء ستيوارث ميل وماري واستونكرافت الذين دعيا إلي إعطاء المرأة المكانة وفرص العمل

نفسها التي تعطي للرجل أو التي يحصل عليها الرجل، والهدف الأساسي من تحرير المرأة بالنسبة لليبراليين أو المعتدلين هو تحقيق المزيد من المساواة بين الرجال والنساء بالتأكيد العملي علي زيادة مشاركة المرأة في ميادين العمل وعلي كل المستويات.

٢. **نظرية الدور:**

تستمد نظرية الدور متغيراتها من الدراسات الحضارية والاجتماعية ودراسات الشخصية، إذ إنها تحاول تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي يكون عليها، بوصف أن السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية، اجتماعية، وشخصية.

ولهذا فإن العناصر الرئيسية للنظرية هي:

١. **الدور Role:** و يمثل وحدة الثقافة.

٢. **الوضع Position::** ويمثل وحدة المجتمع.

٣. **الذات Self:** ويمثل وحدة الشخصية.

وتقوم النظرية على محور التفاعل بين الذات والدور، وفى نظرية الدور الشخص يعد الوحدة العامة للتفاعل وتضاف إليه وحدة أدق وهى الدور، وتقوم النظرية على أساس الفعل المتبادل بين الأشخاص، ولكن هذه الأفعال تنتظم في أدوار، والتفاعل الثاني الذي تقوم عليه النظرية هو التفاعل بين الدور والذات.

أولاً: مفهوم الدور والمفاهيم المرتبطة به:

يعرف الدور بأنه "نمط من الأفعال، أو التصرفات، التي يتم تعلمها إما بشكل مقصود، أو بشكل عارض، والتي يقوم بها شخص في موقف يتضمن تفاعلاً.

فمثلاً مكانة الأم في النسق الأسرى، تشغلها سيدة تقوم بدور الأم، فتسلك وتشعر وتتفاعل بطريقة معينة مع أبنائها الداخلين معها في نطاق هذا الدور، ويمارس كل شخص في حياته نحو ثلاثين دوراً مختلفاً مثل: دور الابن ، دور الطالب، دور الزوج، دور العامل، دور الجار، ودور الأخ...الخ.

ويقصد به أيضاً جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعا اجتماعية معينة في مواقف معينة . ويعرف الدور بأنه هو النمط الثقافي المحدد لسلوك الفرد الذي يشغل مكانة معينة، وهو أيضاً المعيار الاجتماعي الذي يتصف به مركز اجتماعي، فالفرد الذي يشغل وظيفة يتوقع منه العملاء والمشرفون عليه وزملاؤه في المهنة والجمهور وغيرهم بان يسلك مسلكا معينا يتسم بصفات معينة يقرها الأخصائيون الاجتماعيون. (درويش ،يحيى،١٩٩٨،ص١٤٣)

ويعرف الدور بأنه تلك الأفعال المطلوبة من شاغل من مركز معين فهى تقوم على أساس المكانة الفعلية للمركز المعين لفرد على خاصية مميزة مثل السن أو الجنس أو المهنة.

(عثمان ،سلوى وعبدالخالق ،جلال الدين،٢٠٠٤،ص١٢٧)

ويشير الدور إلى سلوك الشخص والى الأسلوب المنظم الدافع للمشاركة في الحياة الأسرية أولاً والاجتماعية ثانيا، وإشباع الحاجات والرغبات حسب مجموعة من المعايير والقيم، ويدل على أداء الشخص وما يفعله في المركز الذي يشغله. (منصور ،حمدي،٢٠١٠،ص٣٨١)

٢. نظرية التبعية

تهتم النظرية بتحليل مركز النظام المالي وتوضيح كيف صاحب التوسع الرأسمالي الى المجتمع الاقطاعي أو تحول في هذا المركز الأمر الذي ترتب عليه ضرب من ضروب تقسيم العمل الأول بحيث أصبح كل شيء في التوابع يتحدد من خلال نظام عالمي وعلاقة الاستقطاب التي توجد داخل هذا النظام العالمي ليست علاقة ثنائية وانما علاقة ثلاثية بين المركز والتوابع واشباه التوابع التي تمثل نقطة وسطى بين التوابع والمركز ويتحدد لكل وحدة وظيفة معينة

(عزت ، أماني،٢٠٠٣،ص ٦٢)

٣. نظرية التحديث الغربية

قامت على محوري التقليدية والحداثة وفهمت نظرية التحديث الغربية والتحول في أنماط الانتاج بمختلف فروعها واتجاهاتها عملية التحول الاجتماعي والاقتصادي وانماطه في العالم الثالث بوصفها سياقا تكتسب فيه هذه المجتمعات خصائص النسق الاجتماعي (الصناعي) الرأسمالي بدرجات متفاوتة ومن ثم فهمت التخلف والنمو بوصفها ابتعادا أو إقترابا من الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لهذا النسق الذي يمثل غاية وهدف ونموذج مثالي كما أن مفهوم التحديث الذي استخدم في نظريات التحول الاجتماعي انما ينطوي على مضمون التغريب وبصفة عامة فالتحديث هو انتقال كاملة أو شاملة من مجتمع تقليدي الى نمط من التنظيم الاجتماعي التكنولوجي والذي يتجه الى الرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي ،ومن أقطاب نظرية التحديث تالكوت بارسونز ووالت روستو

٤. نظرية الانتشار

نظرية الانتشار في علم الاجتماع هي دراسة انتشار المبتكرات في المجموعات والمنظمات الاجتماعية. شهد الموضوع نموًا سريعًا منذ تسعينيات القرن المنصرم، ما يعكس الفضول حول عمليات التغير الاجتماعي التي «يغذيها الاهتمام بالنقاشات المؤسساتية وبالتحليل الشبكي والديناميكي تستخدم النظرية دراسة حالة حول نمو الحوسبة التجارية لشرح الآليات المختلفة للانتشار .(Sarah, Soule 1998,p265 .)

ويحدد روجرز أربعة عناصر تؤثر على سرعة انتشار الفكرة الجديدة (Rogers، Everett 2003,p9).

- الابتكار بحد ذاته
- أنواع قنوات الاتصال المستخدمة
- مقدار الوقت الذي تتعرض فيه المجموعة الاجتماعية للابتكار

- طبيعة المجموعة الاجتماعية

نظرية الانتشار تستخدم في مهن تتراوح من التسويق إلى الزراعة بهدف ضمان أن تتبنى المجموعة الاجتماعية المنتجات والأفكار والتقنيات الجديدة. لمفهوم الانتشار أهمية خاصة في مجال التسويق، إذ يؤثر على نجاح أو فشل الإعلانات والمنتجات الجديدة. يساعد فهم هذه النظرية المسوقين في التأثير على الطريقة التي يتلقى بها الناس أي ابتكار وتعتمد سرعة انتشار الابتكار بين مجموعة من الناس على مدى استحسان الناس للفكرة التي يتلقونها. الابتكارات التي لا تتوافق مع التقنيات الحالية لا تُقبل أو تنتشر بشكل جيد بين أفراد المجموعة. البنى الاجتماعية مصممة بطبيعتها في هيئة هرمية؛ وبالتالي، تتبع الأفكار المختلفة طرقًا أو مدارات مختلفة في تلك البنية الهرمية، تبعًا لنوع ومصدر الابتكار.ونتج من دراسة انتشار المبتكرات تقدم في الوعي حول ثلاثة جوانب مهمة من التغيير الاجتماعي: صفات الابتكار التي تؤدي إلى نجاح الانتشار، وتأثير التواصل بين الأقران والمحادثات فيما يتعلق بنشر الأفكار، وأهمية مختلف «قطاعات المستخدمين» (روبنسون). تختلف نظرية انتشار المبتكرات عن نظريات أخرى حول عمليات التغيير إذ أن معظم التغييرات هي تحسين أو «تجديد» لمنتج أو تقنية موجودة مسبقًا.

مناهج الدراسة :

(١) المنهج الانثروبولوجي

ان البحث الانثروبولوجي يتطلب من الباحثة المرونة في مجتمع الدراسة ، وان تكون مدربة تدريباً علي اجراء مثل هذه البحوث وحيث يجب علي الباحثة اختيار الوقت المناسب لأجراء عمليات المقابلة ، وايضا تقوية العلاقات مع مجتمع الدراسة للإتاحة الفرصة لها بأجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة او غير مباشرة. قد ساعد المنهج الانثروبولوجي الباحثة في معرفة دور التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في الخرطوم في رفع مستوى الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للمرأة .

ان اهم ما يميز الانثروبولوجيا عن العلوم الاخرى هو منهج البحث ، و اعتماد الدراسات الانثروبولوجية على اداة اساسية فى الحصول على المعلومات و هى الملاحظة بالمشاركة ،كما يتطلب من الباحث المرونة فى مجتمع الدراسة .

<u>ادواته :</u>

١- الملاحظة

هي الملاحظة التي يتم من خلالها ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية دون اخضاعها للضبط العلمي ودون استخدام أي أداة من أدوات القياس للتأكد من دقتها، من اهم ادوات الدراسة الميدانية في مجال البحث الأنثروبولوجي هي الملاحظة ، حيث تعتبر الملاحظة من الوسائل المتعددة الاغراض في الدراسات الميدانية .

٢- الملاحظة بالمشاركة

هي الملاحظة التي يتم من خلالها ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية دون اخضاعها، للضبط العلمي ودون استخدام أي أداة من أدوات القياس للتأكد من دقتها.

٣- دليل العمل الميداني

قامت الباحثة بصياغة دليل العمل الميداني معتمدا في ذلك على الكتابات السابقة التي تناولت سواء مجتمع الدراسة او الهوية الثقافية، وتم وضع الدليل بالتنسيق والاشراف من قبل المشرفين على الرسالة، وقد ساعد دليل العمل الميداني الباحثة في تصنيف وجمع المادة الميدانية التي كانت عبارة عن محاور رئيسية تمثلت في معرفة اشكال التمكين للمرأة، ومعرفة مدي تمسك المجتمع بالعناصر الخاصة بالتمكين بالرغم من التحديات والتي تهدد الحفاظ علي هذه العناصر

٤- الاخباريون

هم أداة من أدوات الدراسة الميدانية يستفاد بها في معرفة البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة، والتمكين في شكل التمكين الاجتماعي في قطاع التعليم والصحة، التمكين الاقتصادي بدعم المشروعات الصغيرة ودعم الصناعات الحرفية والاقراض والادخار.

٥- التسجيل

٦- التصوير الفوتوغرافي

استخدام التصوير في التعرف على طبيعة التمكين الاجتماعي والاقتصادي لمنطقة الدراسة .

حدود الدراسة :

الحدود المكانية:

الخرطوم بمدنها الثلاثة (الخرطوم بحرى- جنوب الخرطوم- ام درمان)

الحدود البشرية : بعض الاخباريين من مجتمعات الدراسة .

الحدود الزمنية: هي فترة اجراء الدراسة الميدانية ومدتها سنة والتي بدأت من ٢٠٢١/١١/١٥م الى ٢٠٢٢/١١/١٥م .

نبذة عن مجتمع الدراسة :

يرجع تاريخ تأسيس الخرطوم كعاصمة، إلى العقود الأولى من القرن التاسع عشر أثناء فترة الحكم العثماني المصري في السودان حيثُ اتخذت عاصمة للبلاد، إلا أن تاريخها كموقع استيطان بشري أبعد من ذلك بكثير فقد سكنها الإنسان منذ العصر الحجري، كما كان موقعها موطن حضارة قديمة عُرفت بمملكة علوة وشهد القَرن الماضي أول مرحلة من مراحل ازدهارها عندما شُيّدت العمارة في العهد البريطاني المصري على النسق المعماري الإنجليزي والذي لا يزال ماثلاً للعيان في الأبنية القديمة بجامعة الخرطوم ومبنى وزارة المالية ومصلحة البريد والبرق وبعض المرافق الحكومية المطلة على النيل وتحول

بعضها إلى متاحف مفتوحة للجمهور، وفي بعض الجسور القديمة المقامة على نهر النيل والتي تربطها بما يحيط بها من مناطق حضرية. يبلغ عدد سكان مدينة الخرطوم ٢,٦٨٢,٤٣١ نسمة، وهي بذلك سادس مدينة من حيث عدد السكان في إفريقيا) ولا يشمل الرقم باقي سكان العاصمة المثلثة البالغ عددهم ٥,١٧٢,٠٠٠ تقريباً) ويمثل سكانها مختلف الإثنيات والمجموعات السكانية من داخل السودان وخارجه بالإضافة إلى أعداد كبيرة من اللاجئين وغيرهم من الوافدين السياسيين، والمناخ في الخرطوم معتدل في فصل الشتاء مع ارتفاع في درجات الحرارة في الصيف وهطول أمطار غزيرة في موسم الخريف، وتتميز المدينة بموقعها الإستراتيجي في وسط السودان حيث التقاء النيل الأزرق بالنيل الأبيض، الذي جعل منها منطقة جذب سياحي تزخر بالمعالم الطبيعية والأثرية، ومحور نقل واتصالات محليّة وإقليمية. وتقع الخرطوم في منتصف المساحة المأهولة في السودان تقريباً شمال شرق وسط البلاد بين خط العرض١٦ درجة شمالاَ وخط العرض ١٥ درجة جنوباَ وخطي الطول ٢١ درجة غرباً و ٢٤ درجة شرقاَ، وتتمدد مساحتها البالغة ٢٠٧٣٦ كيلو متر 12884) ميل (مربع بين الضفة الغربية لنهر النيل الأزرق من الناحيتين الشرقية والشمالية والضفة الشرقية للنيل الأبيض من الغرب وسهل الجزيرة تجاه الجنوب وهي المنطقة القابلة لتمدد المدينة عمرانياً. وتتنوع التركيبة السكانية للخرطوم نتيجة الهجرات العديدة إليها منذ عهود قديمة فإلى جانب الجنسيات والقوميات المختلفة التي قدمت ضمن جيوش محمد علي باشا واعداد الموظفين الكبيرة من أصول غير سودانية مثل الأتراك والشركس والأرناؤوط والأغريق والبنيان والسوريين والمصريين والأرمن والأكراد ووفدت مؤخراً إلى الخرطوم عمالة أجنبية شملت الأتراك ومن آسيا كالصينيين والبنغال وهاجرت إلى الخرطوم جماعات من البلدان الأفريقية المجاورة وغير المجاورة لأسباب سياسية واقتصادية ونتيجة لموجات الجفاف في بلدانها ومن بين هؤلاء المهاجرين لاجئين من إثيوبيا واريتريا وتشاد وزائير ومن الصومال وجنوب أفريقيا وسورية، هذا فضلاً عن الهجرات الداخلية من ولايات السودان المختلفة لأسباب عديدة في مقدمتها الهجرة التقليدية من الريف إلى الحضر ولأسباب القتال في بعضها كما في دار فور وجنوب كردفان. ونما عدد سكان المدينة من ٢٤٥,٠٠٠ في عام 1955 إلى ٧٨٤٠٠٠ نسمة في عام1973 ، و١،٣٤٣,٠٠٠ شخص في عام 1983 ليصل إلى ٨ ملايين فرد في تعداد عام ٢٠٢٣م .ويشكل الذكور نسبة ٥٤ في المائة من السكان، مما يعكس وضعا يهيمن فيه الذكور على عملية الهجرة إلى الخرطوم وتبين الإحصاءات الديمغرافية للخرطوم بأن حوالي ٦١ في المائة من السكان تتراوح أعمارهم بين ١٥–٦٤ عاما مما يدل على أن منطقة الخرطوم الكبرى تستقطب المجموعات السكانية الأكثر إنتاجية وتعتبر أم درمان الجزء الأكثر اكتظاظا بالسكان بنسبة تقدر بحوالي ٤٣,٥ في المائة من مجموع سكان العاصمة المثلثة، ولكنها الأقل نسبة من حيث عدد الأفراد في كل أسرة (٦,١) فرد في حين أن الرقم هو (٦,٥) في الخرطوم بحري، و (٦,٤) في الخرطوم. ويشكل الأجانب نسبة لا تزيد على ١,٤ في المائة من مجموع السكان وهو رقم أخذ في التزايد بشكل مضطرد منذ اكتشاف النفط، ونمو أعمال التصدير. وعند تصنيف السكان حسب الديانة يظهر بأن الإسلام هو دين

الأغلبية بنسبة تبلغ ٨٨,٦ في المائة، مقابل ١١,٢ في المائة للمسيحيين الذين ازدادت أعدادهم في العقود الأخيرة بشكل ملحوظ نتيجة لتوافد أعداد كبيرة من النازحين واللاجئين من جنوب السودان وجبال النوبة ومن إثيوبيا وأريتريا هرباً من الحروب الأهلية في مناطق سكناهم الأصلية. وعلى الرغم من أن معدل وفيات الأطفال الرضع قد انخفض في الخرطوم، فإنه لا يزال عالياً جدا. وكان معدل الأمية في الخرطوم قد بلغ في عام 1993 حوالي ٢٦,٤ في المائة لكلا الجنسين، (١٨,٩ في المائة للذكور و٣٥ في المائة للإناث) وفقا لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ولكنها وفقاً لدراسات سودانية في عام 1998 لا تزيد عن ٤ بالمائة .(ابوسليم، محمد، ١٩٩٧، ص٢١٥)

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج وهى :

١- اشارت الدراسة الى ان التمكين له تأثيره القوى على المرأة في الخرطوم بالإضافة الى ان التطور السريع بصورة كبيرة كان مثيراً اكثر للمرأة فأصبحت كل امرأة تبحث في داخلها عن التمكين ويعبر عنه من خلال الاخباريين، ومن هنا اصبح التمكين موجودا.

٢- اشارت الدراسة الى ان برامج محو الأمية والتوعية وتحقيق الذات تعكس التمكين الاجتماعي وله تأثير على الحفاظ على النهوض بالمرأة .

٣ – اشارت النتائج الى ان برامج التنمية الاقتصادية والادخار والاقراض والشمول المالي ودعم المشروعات الصغيرة تعكس التمكين الاقتصادي للمرأة في الخرطوم ، وذلك يناسب تحسين مستوى المعيشة ورفع المستوى الاقتصادي للمرأة في الخرطوم .

٤- بينت النتائج الميدانية ان التمكين الاجتماعي يتم ببرامج محو الامية وبرامج التوعية والتثقيف الاجتماعي .

٥- بينت النتائج الميدانية ان الاهتمام بالمرأة وتمكينها اجتماعيا واقتصاديا سمة أساسية للنهوض بالمجتمع وتحقيق الرفاهية الاجتماعية .

٦- أوضحت الدراسة أهمية بعض برامج التمكين الاجتماعي والاقتصادي التي تعكس التنمية المستدامة للمرأة في الخرطوم ولها تأثير على تغيير المجتمع للأفضل.

٧- اظهرت النتائج الى ان تعلم الحرف اليدوية من المشغولات اليدوية تدر دخلاً على المرأة من خلال بيعها للجمهور وايضاً للأجانب مما يسهم في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة في الخرطوم.

٨- اظهرت النتائج الميدانية ان الاهتمام ببرامج التنمية الاقتصادية والتنسيق مع المؤسسات يسهم في رفع مستوى المعيشة للمرأة في الخرطوم.

٩- اوضحت الدراسة الى ان التغيرات التي تتعرض لها منطقة الخرطوم تجعل التمكين ضرورة حتمية للمرأة بشقيه الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة.

١٠- أكدت الدراسة على أن التمكين الاجتماعي يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرأة في الخرطوم

التوصيات والمقترحات

١- بناء جسور بين سيدات الأعمال في الخرطوم ودول حوض النيل من أجل تبادل الخبرة والمعرفة .

٢- أنشاء قاعدة بيانات لكلاً من :

أ- سيدات ريادة الأعمال والمشاريع المتوسطة والصغيرة والأصغر في قطاعات مختلفة .

ب- الشركات والصناعات والخبراء في الخرطوم ودول حوض النيل بأفريقيا .

٣- خلق روابط وشبكات مع جمعيات ومجتمعات الأعمال ومجالس المجتمعات الاقتصادية الإقليمية .

٤- تشجيع الاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة وكذا المشاريع المشتركة بين سيدات الأعمال في الخرطوم ودول حوض النيل .

٥- ينبغي أن يكون هناك تمويلات خاصة للتمكين الاقتصادي للمرأة في مناطق الصراعات .

المراجع العربية والأجنبية

١- أحمد ، هبه عبد اللطيف (٢٠٠٤) . دور المنظمات غير الحكومية في تمكين المرأة المُعيلة، الفيوم ، رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة المنوفية.

٢- أمل ،الخاروف ،سمر ،الحديدي،(٢٠١١). مشروع ازدهار المرأة التنموي وعلاقته بتمكينها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٣٨ العدد١.

٣- أمل الخاروف ، نزينه خروب (٢٠١٧) . وقع إدماج النوع الاجتماعي في وزارة الشؤون السياسية والبر يمنية في الأردن ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية ، المجلد ، ٣١ .

٤- أماني عزت،١٩٩٥،القرية بين التقليدية والحداثة ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية

٥- إبراهيم عبد الهادي المليجى(١٩٩٧): تنظيم المجتمع بين النظرية والتطبيق رؤية واقعية، الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع

٦- السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعه(١٩٩٩): التنظير والتطبيق في طريقة العمل مع الجماعات وعمليتي الإشراف والتقويم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية

٧- بدري (٢٠١٣)- جمعية بكري بدري العلمية للدراسات النسوية جامعة الاحفاد بالتعاون مع المرأة و الجندر.

٨- البريدي، عبدالله والتويجري، أحمد (٢٠٢٢). فك الاشتباك الاصطلاحي بين ريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة والمتوسطة معالجة مفاهيمية تطبيقية المجلة العربية للإدارة.

9- b. linerick, l.limerick(1992). Volunteering and Empowerment in secondary schools, Brisbane, School cultural an policy studies queens land U.Technolongy

10- baro,1999 Determinants of democracy. Journal of Political Economy

11- bysygo,borma,1993 Maternal education and child survival: A comparative study of survey data from 17 countries. Social sciences and medicine

12- B.E.Barber, An American Givie Foram (1996). Civil Society between market individuals and the pubitical community., Social philosophy and policy, Walt Whitman, Center Culture and palities democracy Rutgers No13, valume 1, New Jersey.